

أشكال أخرى من نقل كلام البطل . ونظرا لوجود هذه الأنماط النحوية الثلاثة من النقل فقط (أي الكلام المباشر ، الكلام غير المباشر ، الكلام غير المباشر الخالص تماما) يمكن بتركيب هذه الأنماط تراكيب مختلفة ، وعلى الأخص بتأطير سياق المؤلف لها تأطيراً يستثير فيها الاستجابة (Réplique) وبتوزيعها بطريقة مختلفة ، تحقيق أشكال عديدة متنوعة من لعب أنماط الكلام وتمازج ايقاعاتها وتأثيرها المتبادل .

ان الأمثلة التي أوردناها من تورغنيف تصف بشكل كاف دور البطل بوصفه عامل تفكيك للغة الرواية ولحمل التنوع الكلامي إليها . ان لبطل الرواية منطقته الخاصة كما قلنا ، دائرة نفوذه في سياق المؤلف المحيط به ، دائرة نفوذ تتجاوز (وتتجاوز كثيراً في العديد من الحالات) نطاق الكلمة المباشرة المخصصة للبطل . ان دائرة فعل صوت البطل الجوهري يجب أن تكون ، على أي حال ، أوسع من كلامه المباشر الفعلي . وهذه المنطقة التي تحيط بأبطال الرواية الجوهريين أصيلة جدا من الناحية الأسلوبية : اذ تغطي فيها أشكال متنوعة جداً من التراكيب الهجينة ، كما أنها دائماً ذات صبغة حوارية بقدر أو بآخر ؛ ففيها يجري الحوار بين المؤلف وأبطاله ، وهو ليس ذلك الحوار الدرامي ، القائم على سؤال وجواب ، أخذ ورد ، بل إنه الحوار الروائي الخاص الذي يتحقق في حدود تراكيب مونولوجية ظاهرياً . وإمكانية هذا النوع من الحوار هي إحدى ميزات النثر الروائي الأكثر جوهرية التي تعجز عنها الأجناس الدرامية والأجناس الشعرية الخالصة .

ان مناطق الأبطال موضوع جدّ مثير بالنسبة إلى التحاليل الأسلوبية والألسنية : اذ يمكننا الوقوع فيها على تراكيب قميئة بالقاء ضوء جديد تماماً على مسائل النحو والأسلوبية .